

فقه القرآن

[276] (باب) (الاشربة المباحة والمحظورة) قال اﷻ تعالى " يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير " (1) قال أكثر المفسرين: الخمر عصير العنب التي إذا اشتد. وقال جمهور أهل المدينة: كلما أسكر كثيره فهو خمر، وهو الظاهر في رواياتنا. واشتقاقه في اللغة من قولهم " خمرت الشيء " أي سترته، لأنها تغطي على العقل. وكلما أسكر على اختلاف أنواعه حرام قليله وكثيره لاشتراكهما في المعنى إذ يجري عليهما أجمع جميع أحكام الخمر. وقوله تعالى " قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس " فالمنافع التي في الخمر ما كانوا يأخذونه في اثمائها وربح تجارتها وما فيها من اللذة بتناولها، أي فلا يغتروا بالمنافع التي فيها فضررها أكثر من نفعها. قال الحسن: وهذه الآية تدل على تحريم الخمر، لأنه مع ذكر أن فيها اثمًا وقد حرم اﷻ الاثم في قوله " قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم " (2)، على أنه تعالى قد وصفها بأن فيها اثمًا كبيرًا، والاثم الكبير محرم بلا خلاف. وقال قوم: المعنى ان الاثم بشرب هذه والقمار بهذا أكبر وأعظم، لانهم كانوا إذا سكروا وثب بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضًا. قال قتادة: وإنما يدل على تحريمها الآية التي في المائدة من قوله " إنما _____ (1) سورة البقرة: 219. (2) سورة الاعراف: 33. *